

شرح الأربعون النووية (3) | الشیخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهدا اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وهدى يا رب العالمين - 00:00:05

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هذا هو المجلس الثالث في شرح الأربعين النووية ونعلق فيه ان شاء الله تعالى على اربعة احاديث من الحديث الثامن الى الحديث - 00:00:22
الحادي عشر باذن الله تعالى وان كان هناك آفاسحة في الوقت زدناها حديثا ان شاء الله تعالى نبدأ على بركة الله وكالمعتاد آلللي
عنه سؤال يسأل في المجموعة - 00:00:42

ونذكر الاخوة انهم يفتحون المجموعة مجموعة الدروس حتى اللي عنده سؤال يسأل من خلال المجموعة قال رحمه الله تعالى في الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت - 00:01:05
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصمو مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم - 00:01:42

هذا الحديث اصل في جملة من المسائل الاولى مشروعية الجهاد في سبيل الله هذا الحديث اصل في مشروعية الجهاد. فيه ايضا بيان اه غایة الجهاد في سبيل الله جل وعلا - 00:02:04

وسيأتي بيانها بعد قليل ان شاء الله تعالى وهو ايضا اصل في عصمة الدماء والاموال بالاسلام قال فاذا فعلوا ذلك عصمو مني دماءهم واموالهم وفيه ايضا اصل بان العبرة الناس بالظواهر - 00:02:30

اما البواطن فانها توكل الى الله عز وجل ولذا قال فحسابهم على الله او قال وحسابهم على الله تعالى هذا الحديث اصل في هذه المسائل الثالث. الاولى مشروعية الجهاد غايتها واهدافه والثانية - 00:02:56

عصمة الدماء والاموال بالاسلام والثالثة ان العبرة بالظواهر واما البواطن فتوكل الى رب العالمين جل في علاه طيب هذا الحديث ان نقول هذه هي الفائدة الاولى الفائدة الثانية قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - 00:03:19

امررت اه بالبناء على ما لم يسمى فاعله او ما يعبر عنه كثير من المعاصرین بالبناء للمجهول من الامر الذي يأمر النبي صلى الله عليه وسلم هو الله جل في علاه فكانه قال امرني ربى جل وعلا - 00:03:42

ان اقاتل الناس وهذا في القرآن كثير زين اه مثل قوله جل وعلا وما امرنا الا ليعبدوا الله. يعني الله عز وجل امرهم بهذا وهكذا في ايات كثيرة فيها ذكر الامر واحيانا باللهي - 00:04:07

قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله وهكذا في ايات كثيرات. فالامر الناهي للنبي صلى الله عليه وسلم هو رب العالمين - 00:04:28

وجاء هذا في جملة ايضا من الاحاديث من اشهرها حديث ابن عباس المشهور في صحيحين قال امرنا وفي لفظ امرت ان اسجد على سبعة اعظم الجهة واشار بيده الى انفه الحديث - 00:04:43

اذا قوله امرت يعني امرني ربى جل في علاه هذا الامر اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخذه من القرآن وايات الكتاب كثيرة في الامر بالجهاد في سبيل الله - 00:04:59

واما ان يكون اوحى اليه بواحی خاص. بنوع من انواع الواحی اما عن طريق جبريل او عن طريق الالهام او غيرها من طرق الواحی

التي يوحى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:19

وما لنا في هذا المقصود انه امر باي صفة لا يلزم ان ندرك هذه الصفة ونعلم ايضا ان السنة هي احد الوحيدين في احد الوحيدين اه كما يقول الامام الشافعي وغيره من العلماء الولي وحيان - 00:05:35

وحي مثل وهو القرآن الكريم وحي غير متلو وهو السنة النبوية قال امرت ان اقاتل الناس قول اقاتل ما معنى اقاتل الناس؟ نحن الان في الفائدة مثلا الثالثة اقاتل عبر بقاتل ولم يقل اقتل - 00:05:56

ساقتل غير اوقات قاتل يعني اجاهدهم بالقتال في سبيل الله وهذا القتال له مقدمات تسبقه سياتي الاشارة اليها ان شاء الله واما اقتل القتيل هو القتيل مباشرة وهذا لم يؤمر به النبي صلى الله عليه وسلم انما امر بالقتال يعني بالجهاد - 00:06:26

الجهاد ولم يأمر بالقتل والجهاد لا يلزم ان يكون فيه قتيل لكن في استعداد للقتال وفي امر وفيه دعوة فان ابوا طلبت منهم الجزية فان ابوا قتلوا هذا القتال لا يلزم فيه القتيل - 00:06:57

في قتل وفيه اسر وفيه من يهرب ولا يلزم ان يتبع او ما اتبع بحسب ما يراه من المصلحة يراه الامام المقصود ان اه القتيل غير القتال. القتال هو المحاربة الحرب - 00:07:20

اما القتيل فهو القتيل مباشرة وهذا لا يلزم منه لا والقتال لا يلزم منه القتيل كما تقدم طيب اقاتل الناس الثالثة قوله او الرابعة قوله صلى الله عليه وسلم الناس - 00:07:38

الناس المراد بهم هنا الكفار من جميع اجناس الكافرين قال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فالناس المراد بهم هنا من لم يدخل في دين الله عز وجل من الكافرين بانواعهم - 00:07:53

او وثنين او ملحدة او غير هؤلاء يؤمر بمقاتلتهم يعني بمجahدتهم في سبيل الله عز وجل بالقتال طيب قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:08:14

حتى هذه الانتهاء الغاية الفائدة التي تليها ان القتال مؤقت بوقت ومحدد بغاية وهي التوحيد والاسلام عبر عنه هنا بالشهادتين والشهادتان هما مفتاح الدخول في الاسلام ثم قال ويقيم الصلاة الزكاة دل على انه لا يكفي في الاسلام مجرد - 00:08:40

اعلان التوحيد حتى يصلى وحتى يؤدي الزكاة وان هذه الثلاث كلها توجب العصمة لا مجرد توحيد لكن التوحيد لا شك انه اصل يوجب العصمة ثم بعد ذلك ينظر في هذا الرجل اذا صلى واذا زكي تأتي هذه مسألة اخرى - 00:09:12

وهي اذا ترك الصلاة او ترك الزكاة فانه عند اهل العلم يستتاب فان تاب والا قتل ثم هنا لا ينظر في هذا الحديث لا يقصد به الحالات الفردية انما هذا الحديث - 00:09:33

الحالات العامة اه كما قلت ليس فيه قتل وليس في متابعة شخص معين يقيم الصلاة ويؤدي الزكاة انما في امة من الناس يوحدون ثم يقيمون الصلاة ثم ولذلك هذا الحديث اصل فيما قاله الفقهاء ان الامام امام المسلمين اذا - 00:09:49

امتنعت طائفة عن اداء الصلاة المساجد او امتنعت عن اداء الصلاة اصلا فانه يقاتلهم او امتنعوا عن الاذان وهو ما يدعى به الى الصلاة يقاتلهم او امتنعوا عن اداء الزكاة فانه يقاتلهم ومنه قتال ابي بكر لفترة من - 00:10:13

امتنعوا عن الزكاة من تعرفون حروب الردة اللي يطلق عليها حروب الردة فيها ناس كفروا بعد ايمانهم وناس امتنعوا فقط عن الزكاة يقاتلون لاجل الامتناع عن الزكاة. اذا امتنعوا امتناعا عاما. اما اذا كان شخص - 00:10:33

هذا لا يحتاج الامام ان يقاتلنه لانه لا قوة له فهذا يرغمه على اداء الزكاة اما اذا كان الطائفة ممتنعة فان الامام يدعوهم الى آداء الزكاة والى دفعها فان امتنعوا قاتلهم - 00:10:53

ومن فوائد هذا الحديث ان الاصل في الجهاد في الاسلام هو جهاد الطلب فالعلماء يقسمون الجهاد الى نوعين جهاد طلب وجihad دفع الاصل في الجهاد في الاسلام ليس هو جهاد الدفع هذا امر عارض يحصل - 00:11:13

لكن الاصل الذي اه اتفق عليه النصوص الشرعية واتفق عليه العلماء من لدن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما قبل الاستعمار ان الجهاد ينقسم الى جهاد طلب - 00:11:37

ووجهاد دفع والاصل في الجهاد هو جهاد الطلب والذي تكلم عنه العلماء في كتبهم ويتتفقون عليه وجهاد الطلب. واما جهاد الدفع هذا يكون كحالة استثنائية يسمونها يتبع فيها الجهاد وهي اذا - [00:11:55](#)

آغزا الكفار بلدا من بلاد المسلمين فيتبعون عليهم ان يقاتلوا. اما جهاد الطلب فهو فرض على الكفاية هذا هو الاصل في الجهاد والذين يقولون ان المقصود بالجهاد في الكتاب والسنة هو جهاد الدفع فهذا قول باطل ليس له اصل - [00:12:15](#)
اتفاق علماء المسلمين قديما وحديثا الا من شد في هذا العصر. واول من ذكر عنها انه آ قال ان هذا المراد بالجهاد هو جهاد الدفع يذكر انه آ محمد عبده - [00:12:39](#)

اللي كان مفتى مصر سابقا وتابعوا على هذا بعض من قوله في هذه وهو قول فاسد. هو قول فاسد لم يقله احد قبله والكتب مليئة كتب الفقه سواء سموه طلب - [00:12:59](#)

طلب او سموه اي نوع من انواع الجهاد وهذا اثر من اثار الانهزام عند المعاصرین واثر من اثار اتباع وتقلید الغرب في فهمهم لاشياء من الاسلام وهذا يجب التنبه له نعم نحن - [00:13:13](#)

قد لا يناسبنا في هذا العصر جهاد الطلب لأن الامة ضعيفة جدا ولو فعلت هذا لهلكت في بين عشية وضحاها ولذلك غالب جهاد المسلمين اليوم هو جهاد الدفع وقد توقف جهاد الطلب من اكثر من مئة وخمسين سنة او قريبا من هذا - [00:13:28](#)

يعني في اواخر دولة الخلافة العثمانية يتوقف هذا النوع من الجهاد في بعض مناطق اوروبا لم يعد المسلمين اليه الى يومنا هذا طيب فليحذر الحقيقة من تمييع معنى الجهاد في سبيل الله - [00:13:48](#)

والتعذر بالانهزاميين الذين يفسدون معنى الجهاد وبيطرون جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهاد اصحابه وجهاد الامة لو كان الجهاد جهاد دفع فكيف فتحنا فارس وكيف فتحنا الروم؟ وكيف فتحنا مصر؟ وكيف فتحنا اوروبا؟ آ جنوب اوروبا - [00:14:10](#)
وسط اوروبا وكيف فتحنا آن بلادا لا تحصى والاسلام انما كان فقط في آ بدايته في مكة والمدينة. كيف انتشر هذا الدين الا بالجهاد في سبيل الله؟ كيف وصلنا الى - [00:14:30](#)

اه اه الاندلس وعمرت فيها دولة الاسلام ثمانمائة سنة تقريبا الا بهذا النوع من الجهاد وصلنا فيه الى مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها. فينبغي التنبه لهذا والحذر من التمييع والانهزام الموجود في بعض ابناء جلدتنا. وليعلم ان هذا القول الذي يذكروننه ليس له اصل عند اهل العلم - [00:14:45](#)

اه في هذا الحديث ايضا من فوائد بيان غاية الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله ليس غايتها قتل النفوس. ولذلك فرقنا بين اقاتل وبين اقتل انما غاية هذا الجهاد - [00:15:14](#)

نشر الاسلام واذاحة الطواغيت لكي ينظر الناس في هذا الدين ويتبعونه لأن هذا الدين كما هو الواقع في البلاد التي فتحها المسلمون آ قد لا يسلم الناس في البداية ثم بعد آ زمن يسير عامتهم بل كلهم الا من شد وقل. يدخلون في دين - [00:15:30](#)
افواجه وهذا تجده في كل المناطق التي فتحها المسلمون اذا الجهاد ليس غايتها القتل ولا التشريد ولا اخذ الاموال ولا سبي النساء ولا غير هذا. انما هذه اشياء قد تأتي بالتبع - [00:15:56](#)

وليس هي اصل قد تأتي بالتبع وليس هي اصل للجهاد ولذلك اذا امنوا انتهی لا تؤخذ عصمو اموالهم وعصمو دماءهم وعصمو اعراضهم وعصمو كل ما يتعلق اه الاشياء التي تختص بهم من العقارات والاراضي وغيرها - [00:16:16](#)

ومن فوائد هذا الحديث ان عصمة الدم تكون بهذه ثلاثة التوحيد واقامة الصلاة وaitate الزكاة وتقدم معنا في الحديث الثاني والثالث معنى اقامۃ الصلاۃ ومعنى ایتاء الزکاة فلا نعيده هنا - [00:16:39](#)

ومن فوائد هذا الحديث ايضا انه استثنى من العصمة استثناءات ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الا بحق الاسلام ما معنى الا بحق الاسلام؟ يعني الا بالحق الذي اباح فيه الاسلام اخذ الاموال او او اه - [00:16:57](#)

سفك الدماء وفي حالات بيع فيها سمك يباح بها سفك دم المسلم ويباح بها اخذ مال المسلم من هذه الحالات آ يؤخذ ماله بالطريقة الشرعية بالزکاة الشرعية ويؤخذ ماله اما طبعا برضاه او قهرا عنه - [00:17:18](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث باهز بن الحكيم عن أبي عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ من ومن ابى
فان اخذها وشطر ما له - [00:17:40](#)

من ازمات ربنا فيجب على الامام ان يأخذها منه اذا ابى ان يدفعها بنفسه يلزمها ان يدفع بنصفين ابى اخذت منه وهكذا النفقه
الواجبة عليه شرعا لولده وزوجه وبهائمه ورقيقه لو وجد رقيق فانه يلزمها ان ينفق على هؤلاء - [00:17:50](#)

فان ابى ان ينفق بنفسه اخذت منه قهرا والزم بدفعها آآ الى من يمونه. وهكذا الواجبات الشرعية عموما في النفقات واما الدماء
فكذلك الدماء آآ يجوز اراقتها او يجب في احوال - [00:18:11](#)

منها القصاص كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرى مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس وهو القصاص كما قال عز
وجل لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب - [00:18:35](#)

اه سواء كان قصاص بالنفس او القصاص في الاعضاء كله يعني مما يباح فيه سفك الدم بل قد يجب اذا طالب به من له حق وما له
حق في المطالبة بالدم - [00:18:50](#)

اه وتتوفرت اه الشروط التي ذكرها العلماء في استيفاء الدم او الإشتفاء الدم آآ ومن ذلك ايضا آآ الزنا بعد الاحسان الزاني كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:09](#)

ومن ذلك ايضا التارك لدينه المفارق للجماعة كما في الحديث السابق ايضا فهذه اشياء توجب اه سفك الدم لكن لها شروط ولها موانع
تعرف في كتب العلم في المطولات ويختص بهذا الائمة لا - [00:19:27](#)

افراد الناس انما الائمة هم الذين يطبقون مثل هذه الاحكام طيب ايضا من فوائد هذا الحديث ان العبرة من اسلم بالظاهر ولذا قال
عليه الصلاة والسلام عصموني دماءهم؟ قال وحسابهم على الله - [00:19:48](#)

والى اقر بالتوحيد وصلى ظاهرا وادى الزكاة فدمه معصوم وان كان في قلبه منافقا ولذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتبع
المنافقين ولم يقتل احدا من المنافقين بسبب نفاقه. بل قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه - [00:20:13](#)

فمن امن في الظاهر او اسلم في الظاهر وان كان غير مؤمن بالباطن فانه لا يفتر عنده ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لم اامر انقب آآ_{00:20:38}
قلوبهم ولا ان اشق بطونهم كما في الصحيحين لم امر ان انقب آآ في قلوبهم او اشق عن بطونهم - [00:20:38](#)

يعني لم امر بما هو في الباطن بل فقط بما هو في الظاهر هذى اهم الفوائد من هذا الحديث والا الحديث فيه الحقيقة فوائد
كثيرة لكن اطلنا بشرحه وعندنا عدة احاديث اخرى ينبغي ان - [00:21:02](#)

نحرص على شرحها ننظر اذا كان الاخوة عندهم مسألة او مسائلتين الى ثلاث تتعلق بهذا الحديث طيب ما نشوف فيها اسئلة فنتنقل
بعد ذلك للحديث التالي طيب عندك اسئلة يا جمال في - [00:21:18](#)

الب ث طيب الحديث رقم تسعة قال رحمة الله تعالى عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلك من قبلكم - [00:21:59](#)

كثرة مسائهم واختلافهم على انبائهم رواه البخاري ومسلم طيب هذا الحديث فيه فوائد الفائدة الاولى قول اني بسمها
نهيتكم عنه فاجتنبوه ما نهيتكم عنه فاجتنبوه النهي هو طلب الكهف - [00:22:34](#)

الكف عن الفعل انا وجه الاستعلاء ظد الامر والنهي له يعني ادوات اشهرها اشهرها آآ اللاناھية لا تفعلوا كذا وقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه يعني ابتعدوا عنه واتركوا كلمة اجتنبوه - [00:23:00](#)

يعني ابلغ من اتركوه لماذا؟ لأن الاجتناب يفيد الترك وبعد عنه بالبعد عن اسبابه ولذلك في الحديث الآخر اجتنبوا السبعة الموبقات
السبعة الموبقات قال الله عز وجل ولا تقربوا الزنا - [00:23:37](#)

هذا نهي عن القرب منه. فهو امر باجتنابه واجتناب الاسباب التي تدعوا اليه الان اجتناب ابلغ في المعنى من الترك وقال اتركوا ولذلك
قال الله عز وجل آآ انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه نفس الكلام - [00:24:08](#)

اجتنبوا يعني اتركوه في نفسه واتركوا الاسباب التي تدعوا اليه. ولذلك لعن في الخمرة تسعة يجب تجنب الفعل وتجنب الاسباب التي تدعوا اليه وهكذا هنا. فالامور المحرمة يجب تركها في ذاتها - [00:24:36](#)

ويجب ترك الاسباب التي تدعوا اليها وهذا من عظمة هذه الشريعة وهو ما يسمى عند العلماء بسد الذرائع الموصلة الى المحرمات فما نهيتكم عن يدل على انه يجب اجتناب كل ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:24:56](#)

هنا نص على ما نهاها النبي صلى الله عليه وسلم ومن باب اولى ما نهى عنه الله عز وجل وبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاجتنبوا وهذا من فوائد الحديث ان النهي يدل على التحريم - [00:25:18](#)

ان الناهي يدل على التحريم لانه قال فاجتنبوا ما لكم في اختياراً قال العلماء الا اذا وجدت قرينة تصرف النهي الى الكراهة اذا آآ النهي يفيد وجوب الترك ويقيد التحريم - [00:25:31](#)

ثم قال وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ما امرتكم به تأتوا بما استطعتم هذه العبارة يعني فيها اختصار فيها اختصار وفيها بلاغة يعني معنى هذا الكلام وما امرتكم به فاتوه - [00:25:58](#)

قل له فان لم تستطعوا ان تأتوا به كله فاتوا منه ما استطعتم لكن بما انه قد جمع له الكلام واختصر له الكلام قال فاتوا منه ما استطعتم وهذه تحمل المعنى السابق - [00:26:20](#)

فاتوا من فان استطعتموه كله فاتوا به كله وان لم تستطعوا ان تأتوا به كله فاتوا منه ما استطعتم اذا هذا الحديث يدل على ان المأمورات على مرتبتين بخلاف المنهيات المنهيات مرتبة واحدة يلزم تركها - [00:26:37](#)

كلها العلماء من هذا حالتين يعني هي الحالات التي يجوز للانسان فيها ان يفعل المنهي عنه ولا يعزم في هذا ولا يجب عليه ان يتتجنبه. الحالة الاولى هل الضرورة - [00:26:57](#)

هل الضرورة الا ما اضطررتم اليه اذا اضطرر الى المحرم اضطرارا صحيحا بحيث لا يكون عنه مناص جاز له ان ان يفعله مثل اكل الميته الاكل الميته يجوز له ان يأكل ميته عند الضرورة - [00:27:17](#)

والحالة الثانية عندما يظهر على هذا ويجلجأ عليها الجاء اذا الجئ الى فعلها بالاكراه والغصب والقهر جاز له ذلك جاز له ذلك اذا كان لا يستطيع الامتناع او يستطيع لكن يتضرر بالامتناع ظررا اكبر من فعل هذا المحرم كان يهدد بالقتل مثلا او - [00:27:34](#)

قطع يده او بقطع رجله او ما اشبه ذلك فهذا نوع من انواع الاطرافات. ثاني حالتان اذا فعل فيهما المحرم اجاز له ولم يأثم عليه لكن الضرورة تقدر بقدرها لا يتتوسع فيها. نعم - [00:28:01](#)

واما الواجب فيجب عليه ان يأتي به كله. هذه المرتبة الاولى فاذا امرت بالصلوة قائما وجب عليك ان تصلي قائما هذا هو الاصل في الصلاة. صلى قائما. وقوموا لله قانتين - [00:28:21](#)

طيب ما استطعت ان تصلي قائما هل تسقط عنك الصلاة؟ لا ما استطعتم تصلي جالسا هل تسقط عنك الصلاة؟ لا تصلي مضطجعا ما استطعت ان تصلي مضطجعا تسقط عنك الصلاة لا تصلي على حسب حالك - [00:28:37](#)

ولو آآ يصل بك الحال ان تصلي بقلبك تجري اه اعمال الصلاة على قلبك تنوی الصلاة ثم تكبر ثم تقرأ الاستفتاح ثم الى اخره تقرأ الفاتحة وتجريها بقلبك ولسانك. وان لم تفعل اي شيء - [00:28:56](#)

لو لم تستطع ان تفعل شيء تجري الاعمال على قلبك وتتلتفظ بالاقوال تنوی انك ترکع ثم تسبح وتنوی انك تسجد وتسبح هكذا طيب اذا الامر على مرتبتين. المرتبة الاولى ان تأتي به كاملا - [00:29:19](#)

عنه القدرة على ذلك والمرتبة الثانية ان تعجز عن ان تأتي به كاملا ستأتي به آآ ولو آآ ناقصا اي نقص كان تأتي بما تستطيع استطاعت خمسين بالمئة سبعين بالمئة ثلاثة في المئة لو عشرة في المئة تأتي بذلك ولذلك اخذ العلماء من هنا قاعدة - [00:29:43](#)

قاعدة فقالوا الميسور لا يسقط بالمعسور الميسور لا يسقط بالمعشور طيب هذا الحديث يفيد ايضا ان الانسان اذا لم يستطع على الواجب مطلقا انه يسقط لذلك هذى نقدر نسميه مرتبة ثلاثة - [00:30:08](#)

الواجب فيه ثلاثة ثلاث مراتب المرتبة الاولى ان تأتي به كاملا والثانية ان تأتي به ناقصا استاذة ان تعجز عن الاتيان به مطلقا فيسقط عنك يسقط عنك ولذلك قال العلماء لا واجب مع العجز - [00:30:32](#)

واجبة مع العجز فاذا عجزت عن الواجب سقط عنك الوجوب. مثاله الوضوء مثلا الوضوء عجزت عن الوضوء لاي سبب من الاسباب عندك البديل؟ البديل هو التيمم عجزت عن البديل لاي سبب من الاسباب - [00:30:51](#)

ماذا تصنع اترك الصلاة لا يسقط عنك شرط الطهارة من الحدث لا وضوء ولا يسمونها العلماء فاقد الطهورين. وهكذا اذا عجزت عن ستر العورة وهكذا اذا عجزت عن استقبال القبلة. الى غير ذلك من - [00:31:13](#)

صور العجز وهي كثيرة قال عليه الصلاة والسلام فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم يعني الواجب على المسلم ان يتلفت الى الامر والنهي قال ما امرتكم وما نهيت. الواجب انك تتلفت الى الامر والنهي - [00:31:38](#)

والاوامر والنواهي واضحة في الشريعة ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان الحال بين والحرام بين لاحظ الان اكثر المسلمين آآ الذين يسيرون على فطرتهم ما يحتاجون يسألون ما يحتاجون للسؤال - [00:31:57](#)

خلاص اذا توفر في الانسان انه تربى على الشريعة من صغره وكان المجتمع يعمل بالشريعة يمشي سنة سنتين ثلاث ما عاد يحتاج يسأل لكن الان لماذا كثرت المسائل في الناس - [00:32:17](#)

لم يتتوفر عند اكثر بنيات المسلمين له الاول ولا الثاني تجد الفتى يتربى في بيئه غير مسلمة اما يعيش برا او تجد والداه بعيد ان عن العلم وبعีدان عن الدين تجد ابوه ما يصلى امه ممكن ما تصلي كذا كذا فتنشأ اشكالات كثيرة تحتاج الى - [00:32:33](#)

اسئلة كثيرة ثانيا تجد كثير من بنيات المسلمين تخالف الاحكام الشرعية لا نقول انها في ضلال مبين ولا نقول انها جاهلية لا لكن توجد مخالفات كثيرة وان كانت متفاوتة في بنيات المسلمين هذه - [00:32:52](#)

مخالفات توجب على الناس اعتقاد الباطل حقا والحق باطل وتوجب عليهم قلة الفهم في الشريعة وقلة البصيرة وقلة العلم وبخاصة في بعض البيئات التي حتى لا يوجد فيها علما يعلمون ولا خطباء يدرسون تجد حتى خطباءهم جهلاء - [00:33:11](#)

يتكلمون بكلام لا يكاد يدركه احد وكلام بعيد عن واقع الناس ولا يعلمونهم الاحكام او فقط يتكلمون عن مجرد مواعظ عامة لا يتكلمون عما يمس حياة الناس في في صلاتهم في عبادتهم في انكحتهم في معاملاتهم في واقعهم مما يحتاج اليه اكثر الناس في التوحيد - [00:33:31](#)

فلذلك تجد ان الناس اليوم تكثر مسائلهم جدا لماذا؟ لهذه الاسباب وانا لا احصرها بسبعين انما في اسباب كثيرة منها طبعا التهاون تهاون الافراد تجد بعض الافراد لا يبالي لا يبالي اخذ حلال اخذ حرام فعل حلال فعل حرام - [00:33:51](#)

طيب نرجع الى ما آآ كنا نذكره انفا نقول سبب كثرة المسائل اليوم طبعا ليست هذه مسائل مذمومة. الذي يسع عن امر دينه ليس هذا من السؤال المذموم. سنشير لكن انا اريد ان اقول ان كثرة السؤالات عند الناس اليوم ما كانت معهودة من قبل والسبب هو الاسباب التي - [00:34:12](#)

ذكرتها قبل قليل تجد اباءنا واجدادنا ما كانوا يسألون كثيرا امورهم كلها على الفطرة. من الاسباب كثرة الاحوال الغريبة التي دخلت على الامة انا الان اذا ذكرت اربعة اسباب لكثرة السؤال. اه كثرة الاحوال التي طرأة على الامة فاحتاجوا ان يسألون - [00:34:37](#)
اه عليه وهذه الاحوال لو كانت طرأة من بيئه المسلمين ما احتجنا ان نسأل عنها من بيئه المسلمين المحافظة لم نحتاج للسؤال عنها لأن اصلا البيئة المحافظة تنشأ على الاسلام لكن - [00:34:57](#)

اصبحت ترددنا من الغرب او من بنيات وان كانت اسلامية لكنها للاسف صاروا ينظرون الى الدنيا فحسب تجد بعض الناس مسلم ومتاجر مسلم ويصنع اشياء كثيرة هي من كبائر الذنوب ومن المحرمات تحتاج الناس يسألون عن كذا ويسألون عن كذا - [00:35:11](#)

ولو كنا منضبطين بالشريعة لجاءت الحياة كلها موافقة للشريعة وما احتجنا ان نسأل فهذه اربعة اسباب ذكرتها ارجو ان توعى ولو بعض الاخوان يرخصونها ويرسلونها لك فهذا جيد. اربعة اسباب وممكن ان نستدرك عليها - [00:35:29](#)

آآ اسبابا اخرى والله اعلم قال آآ فانما اهلك الذين من قبلك كثرة مسائلهم هذا سبب كثرة المسائل والمراد هنا بالمسائل غير

المفيدة. مسائل التعنت مسائل الاغاليط. المسائل التي فيها تكلف. يسألون عنها الشيعة فتفرض - 00:35:48

عليهم فلا يستطيعونها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال آآ لما امر الناس بالحج وسئل قال افي كل عام يا رسول الله سكت تكرر عليه قال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم - 00:36:08

فيجب الحذر من الاسئلة ولذلك جاء في الصحيحين من حديث سعد رضي الله عنه ان اعظم المسلمين جرما من سأل عن مسألة حرمت من اجل مسالته او كما قال عليه الصلة والسلام. وبخاصة السؤال في زمن التشريع الاسئلة التقاعدية هذى اه ينبغي تركها. وكان الصحابة - 00:36:23

لما نزل قول الله جل وعلا آآ يا ايها الذين امنوا تسلوا عن اشياء ان تبدي لكم تساؤلهم ترکوا كثيرا من فكان يعجبهم الرجل من الbadia الحكيم العاقل يأتي فيسائل الاسئلة فترکوا الاسئلة آآ الكثيرة وقللوا الاسئلة الا من - 00:36:43

يحتاجون اليها وهي بلا شك اذا جمعت تجد اسئلة كثيرة. لكن في زمن طويل وفي اشخاص كثرو في احوال متغيرة لا تعتبر هي الكثيرة المنهي عنها لكن اذا جمعت احادتها في - 00:37:03

طويلة عشر سنوات في المدينة فلا شك مع كثرة الصحابة وكثرة وتنوعهم تجد انها اسئلة كثيرة اه ومتعددة لكنها ليست من الاسئلة التقاعدية او التكفلية التي ينهى عنها او الاسئلة اللي يسمونها بعض العلماء الان رأيتية يعني اسئلة لا تقع لا توجد في - 00:37:21 واحد يقول لك مثلا والله اه اذا صدنا القمر او وشلون نعرف القبلة يا حبيبا اذا صدت الى القمر اسأل هذا السؤال اما الان ما لك شغل في مثل هذا وش تسأل عن الاسئلة التي ما فيها فائدة - 00:37:41

يسأل عن اسئلة يعني تقديره في امر دينه لا انها مجرد اسئلة لا قيمة لها وده كان السلف ينهون عن مثل هذه الاسئلة هي التي لا وجود لها في الواقع لا حالا ولا مآل - 00:37:54

ثم قال وذكر النبي صلى الله عليه وسلم السبب الثاني قال واختلفاهم على انبائهم. يعني ان من اسباب هلاك الامم الاختلاف على الانبياء عليهم السلام طيب اه نكتفي بهذا القدر والا الحديث ايضا في مسائل اخرى - 00:38:12
لكن لان الوقت ضيق فنكتفي بهذا القدر وقد اتينا على اهم المسائل المتعلقة بهذا الحديث آآ الحديث الذي يليه قال رحمة الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر بالمرسلين - 00:38:31

وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. وقال تعالى ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم. ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشتقت اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له رواه مسلم - 00:38:52

الحديث ايضا فيه فوائد الفائدة الأولى ان من صفات الله عز وجل انه طيب. وهذه الصفة متفق عليها ومعنى انه طيب انه ظاهر مقدس منه عن كل نقص وعن كل عيب جل في علاه فله الكمالات المطلقة في كل صفاته - 00:39:12
هو اه افعاله وتشريعاته جل في علاه. فهو جل في علاه طيب في ذاته طيب في اقواله طيب في تشريعاته طيب في كل ما يصدر عنه جل في علاه - 00:39:36

آآ وقال لا يقبل الا طيبا. من فوائد اختلافوا طبعا هل الطيب من اسماء الله والا لا اكثرا العلماء على انه ليس من اسماء الله الطيبة والعameda هو هذا الحديث وبعض العلماء يقول يقال قالوا قالوا يؤخذ منهم اسم لله عز وجل. وهذا السياق قد لا يشعر بالاسمية ويشعر - 00:39:55

الوصفية اكثرا من كونه يشعر العالمية والاسمية قال لا يقبل الا طيبا. فيه ايضا من الفوائد ان الله جل وعلا لا يقبل الا الطيب. فلا يقبل الا الطيب من الاقوال - 00:40:16

ومن الافعال ومن الناس ومن الصدقات ومن الاعتقادات وما اشبه ذلك مما يتقرب به الى الله جل في علاه فان الله عز وجل لا يقبل الا الطيبات والطيب هو ما كان العبد فيه مخلصا لله عز وجل وموافقا فيه لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعود الى - 00:40:31

آ شروط قبول الاعمال فالطيب هو ما تتوفرت فيه شروط قبول الاعمال واصل يا شيخ طيب وثم قال عليه الصلاة والسلام آا ان الله امر المؤمنين بما امر معنى ان المؤمنين - 00:40:55

مأمورون وان المرسلين ايضا مأمورون باشياء مشتركة منها هذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل في علاه بتلاوة هذه الآيات قال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم. فهنا في تركيز على اكل الطيبات - 00:41:18 هذا الحديث اصل في اكل الطيبات. قال الله جل وعلا في وصف رسوله صلى الله عليه وسلم ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. فالطيب مباحة واما الخبائث وهي ضد الطيبات فهي - 00:41:40

محرمة وفيه ايضا اه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اسباب اجابة الدعاء فذكر في هذا الحديث خمسة اسباب لاجابة الدعاء نذكرها باختصار اوله السفر وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم السفر باطالته - 00:41:54

اه هل اطالة السفر اه فيها مزيد لاجابة الدعاء اما ذات الاطالة لا اما لان الاطالة توجد حالة من الضعف وال الحاجة والخضوع والاستكانة فنعم. والاستكانة لله عز فنعم الذي يطول سفره يكثر ارهاقه ومشقته وتعبه فيكون قلبه وحاجته يعني ودعاؤه اقرب الى الله عز وجل من - 00:42:18

يظل السفر وكان السفر عليه هيئنا سهلا. اما ذات السفر فلا يظهر والله اعلم. انما الحال التي يكون عليها من طال سفره. ثانيا قال اه يطيل السفر اشعت اغبر المراد فيه انه يعني في حالة من الارهاق والتعب والكلفة والمشقة حتى انه تطاير شعره واغبر - 00:42:46 بدنه قال السبب الثاني انه يمد يديه يعني يرفع يديه هذا المراد بمد اليدين يرفع يده فهذا من اسباب اجابة الدعاء وهو من سنن الدعاء ان الانسان اذا دعا يرفع يديه الا ما دل الدليل على انه لا تشرع فيه رفع او لا يشرع فيه رفع اليدي - 00:43:05 وليس هذا موضع التفصيل في هذه المسألة قال يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب. في هنا سؤال الله عز وجل باسمائه المناسبة للموضع وفيه ايضا توسل الى الله عز وجل بصفاته - 00:43:27

في علاه الرب من اسمائه والربوبية من صفاتاته جل اه في علاه. وفيه ايضا من اسباب اجابة الدعاء الالحاح قول يا رب يا رب هذا يشعر بالالحاح والتأكيد ومنه من اسباب اجابة الدعاء حال الانسان الاستكانة الضعف عند الدعاء الخضوع الخشوع - 00:43:49 يشير اليه قوله اشعت اغبر وهذه حال فيها ضعف وفيه استكانة ولذلك استحب العلماء في حال الاستسقاء انه تخرج اليه بحالة من الضعف والاستكانة والتذلل والخضوع لله رب العالمين ومن اسباب اجابة الدعاء ما دل عليه ضد الموانع التي سذكرها بعد قليل وهو اطابة اطابة المطعم - 00:44:19

وفعل اطابة المطعم واطابة ما يدخل على الانسان بان يجعله جميعا من الحلال مع وملبسها ومأكلها ومشربها وتنفسها وتربية ثم ذكر اسباب موانع اجابة الدعاء وهي في هذا الحديث اربعة الاول ان يكون مطعمه حرام - 00:44:45 وهذا يدل على ان كل مطعمه او عامته حرام ولذلك يعبر ابن رجب في شرحه للاربعين قال التوسع في المحرمات اكلا وشربا فالتوسيع هو الاشكال ليس معناه انه اكل مرة واحدة واذا قال مطعمه وهذا مستمر دائميا يطعم الحرام - 00:45:09 دائميا يأكل الحرام فمطعمه كله او غالبه من الحرام. قال ومشربه ايضا كل ما يشربه من ماء وعصير آآ غير لبن وحليب كلها من المحرمات يأتي بها اما من سرقة او من غصب او من اموال آآ محرمة في كسب - 00:45:29 بها او محرمة في سبب مجئها اليه بالغصب او بغير ذلك ثم قال وملبسه حرام حتى ايضا الملبس باستمرار ملبيه يتلوسع في المحرمات وهذا قد يكون لكسبه وقد يكون حرام لذاته - 00:45:49

يلبس الحرير او يلبس الثياب المسبلة او يلبس الثياب المذهبة او ما اشبه ذلك من اسباب الالبسة المحرمة. قال وغذي بالحرام يعني رباء والده على الحرام. فیأكل الحرام ويتجذب بالحرام ويشرب الحرام من صغره - 00:46:06

قال فاني يستجاب له يعني انه لا يستجاب له ما دام بهذه الاوصاف وهذه يعني اسباب لاجابة الدعاء واسباب عدم اجابة الدعاء نكتفي ايضا في شرح الحديث بما آآ تقدم - 00:46:26

ننتقل الى الحديث الذي يليه آآ يقول رحمة الله تعالى عن ابي محمد الحسن ابن علي ابي طالب آآ سبطي رسول الله صلى الله

عليه وسلم رأى احاته رضي الله عنهما قال - 00:46:43

حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك رواه الترمذى والنسائى وقال حدث حسن صحيح هذا الحديث اصل في باب الورع وترك الامور المشتبهات - 00:46:56

ونحن قد تكلمنا عنها بشيء من التفصيل في شرح حديث النعمان ابن بشير هذا الحديث حقيقة هو جزء من معنى حديث النعمان ابن بشير لكن نشير الى بعض فوائده هذا الحديث اصل في ترك المشتبهات - 00:47:12

وهذا الحديث ايضا اصل في البحث عما يطمئن اليه المسلم دع ما يربيك يعني دع ما تشك فيه من الاشياء المأكولة الاشياء المشروبة يقول هذا الحديث آآ اصل في ان المؤمن - 00:47:28

اه ينبغي له ان ان يتتجنب الامور المشتبهة والامور التي يشك فيها اه سواء يتجنبيها فعل او بترك بمعنى انه اذا اشتبه عليه اه هل اه يعني اشك عليه مثلا هل صلى او ما صلى؟ هل فعل ما وجب او لم يفعله فانه اه يفعله في - 00:47:54

هذه الحالة ان كان واجبا لان الاصل انه لم يفعله وهكذا بالعكس اذا اشتبه لهذا الامر حرام او غير حرام فانه ينبغي له ان جنبه. طبعا تقدم لنا الكلام بالتفصيل ان الامور هذه احيانا يجزم الانسان بحلها او يجزم بحرمتها فهذا ينتفي لم يعد - 00:48:20

مريبة ولا شك استدل بعض العلماء بهذا الحديث ايضا على القاعدة المشهورة وهي ان المؤمن يبني على اليقين يبني على اليقين فاذا وجد شك واشتباه ترك هذا الشك واسقطه - 00:48:40

وتترك ما يشك فيه وبني على اليقين. وبني على اليقين وهذه لها ايضا صور كثيرة جدا. ومن ذلك انه اذا اشتبه عليه عام حلال بحرام يتتجنبه اذا اشتبهت عليه امرأة هل هي اخته من الرضاع او لا يتتجنب آآ - 00:49:03

بها ويتجنب آآ ان تكشف له وما اشبه ذلك. وهكذا لو اشتبهت عليه امرأة من نساء معدودات هل هي اخته من الرضاع او لا آآ يتزوجها او يتتجنب ان يتزوجها دع ما يربيك الى ما لا يربيك دع ما يربيك - 00:49:23

ودعو هذا الحديث فيه فوائد كثيرة جدا لمن التزم به لو لم يكن منها الا انه يحصل له الراحة النفسية والطمأنينة القلبية ويزداد قربا من الله عز وجل ومنها انه يتتجنب الحرام لان - 00:49:43

بكثرة وقوعه في المشتبهات قد يقع في المحرمات نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذا الحديث ونعتذر للحقيقة عن الاجابة على آآ الاسئلة لان الوقت يضيق بنا الا ان وجدنا سؤالا - 00:50:01

يعني طارفا سريعا يقول حديث ذكرنا حديث سعد بن ابي وقاص اعظم المسلمين نعم هذا يبين هذا الحديث. ذكرته قبل قليل يقول آآ هل اجتناب النهي اهم او فعل الامر اهم؟ آآ شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم لهم في هذا كلام طويل في الفتوى ابن تيمية وفي الفوائد - 00:50:19

المقيم يمكنك انك تراجعه. والخلاصة عندهما ان فعل الاوامر مقدم. لكن طبعا هذا اذا كان في مرتبة واحدة والكلام في الجملة يقول آآ الكف هل يحتاج الى نية نعم الكف لا يحتاج الى نية الكف لا يحتاج الى نية لكن اذا تركه بنية فهو يؤجر على الترك لقوله صلى الله عليه وسلم في - 00:50:43

الالهي قال الله جل وعلا فتركها من اجلني وفي حديث اخر فتركها من جرائي. فاذا نوى الترك لله عز وجل فهو مأجور والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:51:09